التجارة المكية وتأثيراتها قديماً

د.عبدالسلام عبد الحميد أبوالقاسم
جامعة المرقب،كلية الآداب والعلوم مسلاتة، قسم التاريخ

الملخص:

هناك توافق بين الموقع الجغرافي لمكة وحاجة سكانها للاشتغال بالتجارة، والذي كان نتيجة لوقوعها بين المناطق الحضارية في العالم القديم، ولعل هذه الدراسة تهدف إلى توضيح العلاقات بين أهل مكة وتلك المناطق،،وهي تعتبر عاملا رئيسا مهد الطريق أمام الباحثين لدراسة التاريخ العربي الاقتصادي القديم ،فضلا عن رفع الستار عما هو مجهول في تلك الفترة

APSTRACT :

Merchants in the Arabian Peninsula in general and Mecca in particular played a role in the development of economic life at that time.

As it is closely linked to their daily lives, perhaps the aim of this study is to clarify trade relations with the regions of the Arab countries and others.

This study reached several results, the most important of which is that Meccan trade affected various aspects of their political, social and cultural life, and that they established a new trading system in the ancient world.

وخارج بلاد العرب فتحصل العرب من وراء ذلك على مكاسب وثروات مادية وشجعهم ذلك على استثمار اموالهم.

ولعل من أهم المراكز التجارية وأكثرها مكة التي لعبت دورا بارزا في مجال التجارة خلال تلك الحقبة وقد استفد تجارها من الصراعات الداخلية في بلاد العرب وكذلك الصراعات بين دول ومناطق العالم القديم.

وقد نتج عن الصراعات التي قامت بين القبائل في وسط وجنوب شبه الجزيرة العربية وكذلك انهيار سد مأرب واحتلال الأحباش لتلك المنطقة تدهور الأوضاع الاقتصادية فيها ومن ثم ضعف نفود عرب الجنوب في مجال التجارة الداخلية والخارجية الأمر الذي نتج عنه فسح الطريق أمام سكان الحجاز بوجه عام وأهل مكة خصوصا للسيطرة على زعامة التجارة في شبه الجزيرة العربية كاملة ولمدة زمنية طويلة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الي تتبع العلاقات التجارية بين مكة وبقية مناطق شبه الجزيرة العربية وخارجها ودور أهل مكة في التجارة بين مناطق العالم القديم خلال تلك الفترة فضلا عن أنها عاملا مساعدا على تتبع التاريخ الاقتصادي العربي قديما علاوة على أنها تمهد الطريق أمام الدارسين لتوضيح الغموض ورفع الستار عما هو مجهول في تلك الفترة .

منهجية الدراسة :

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج السردي التاريخي فضلا عن محاولة نقد وتنقية المعلومات السابقة حول هذا الموضوع علاوة على التحليل في بعض جوانب الدراسة كلما أمكن ذلك.

تساؤلات الدراسة :

لتتم الفائدة ويتضح المبهم حول الدراسة لابد أن تقوم الدراسة على عدة تساؤلات منها :

1. ما أهمية الموقع الجغرافي لمكة
2. ماهي عوامل تطور التجارة بمكة
3. ما هو الإيلاف
4. كيف استطاع المكيون حماية تجارتهم
5. ما دور رحلتي الشتاء والصيف في التجارة
6. هل خلفت التجارة أثار على مكة.

وتسهيلاً للدراسة فقد تم تقسيمها إلى عدة مباحث :

اشتمل المبحث الأول على أهمية الموقع الجغرافي لمكة و كذلك تعريف مصطلح مكة .

أما المبحث الثاني فيشتمل على عوامل تطور التجارة والمعاهدات والضرائب التجارية والإيلاف وأيضا رحلتي الشتاء والصيف.

وتطرق المبحث الثالث لأهم الطرق التجارية علاوة على أثر التجارة على مكة .

وتم إنهاء الدراسة بالخاتمة ثم قائمة المصادر والمراجع.

معنى مصطلح مكة

تباينت الآراء حول مفهوم كلمة مكة وظهر العديد من الروايات في أسباب تسميتها بذلك ولعل من أهمها:

1. عرفت مكة بذلك لكثرة الناس من سكانها وغيرهم وكذلك لأنها تملك الجبارين بمعنى تُذهب نخوتهم
2. أما ياقوت الحموي فيشير الى ذلك بقوله " قال قوم : سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين عليها، وهي في هبطة بمنزلة المكوك . [1]

كما يشير بعض الباحثين الى أن مكة لها اسماء أخرى مثل أم رحم ، وصلاح وأم القرى ، وغيرها، وأيضاً تعني بلهجه عرب الجنوب بيت الرب ، وهناك من يرى أن كلمة مكة انما اشتقت من كلمه امتك كقولهم امتك الفصيل ضرع أمه ، اذا مصه بقوه ، بمعنى أن مكة جذبت اليها الناس من كل حدب وصوب وذلك في موسم الحج .[2]

ويري البعض انها سميت مكة لأن العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتم حجنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمك فيه ، أي نصفر صفير المكاء حول الكعبة والمكاء طائر يأوي الرياض.[3]

كما ورد اسم مكة عند الجغرافي الاغريقي بطليموس باسم ماكوريا (macoraba)[4]

علاوة على ذلك يشير بعض المؤرخين إلى أن مكة قد تكون مشتقه من كلمة مك في الكتابة البابلية وتعني البيت [5]

زد على ذلك فهناك من يرى أن اسم مكة له علاقه بالبيت العتيق الذي كان سبباً في حصولها على المكانة الدينية بين العرب آنذاك ، وربما يقصد بها المقرب إلى الله ، وهي بذلك تكون قريبة لكلمة مكرب عند عرب الجنوب في تلك الفترة ، وأيضاً تعني مكة الهيكل [6].

---

1 - ياقوت الحموي , شهاب الدين أبو عبد الله , معجم البلدان , مج 5 , بيروت , 1955 م , ص 181 .

2 - أحمد أمين سالم , تاريخ وحضارة العرب , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , 2003 م , ص 146 .

3 - السيد عبد العزيز سالم , تاريخ العرب في عصر الجاهلية , دار النهضة العربية , بيروت , 1971 , ص 346 .

4 - جواد علي , المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام , مطبوعات المجمع العلمي , بغداد , ط, ج4, 1959 , ص 188 .

5 - جرجي زيدان , العرب قبل الاسلام , دار الهلال , ص 275 .

6 - فيليب متى , تاريخ العرب قبل الإسلام , ترجمة محمد المبروك نافع , القاهرة , 1953 م , ص 275 .

كما ورد ذكر مكة في القرآن الكريم باسم بكة ، في قوله تعالى : (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين) [1]

ويشير بعض المؤرخين الى أن مكة بقيت على بداوتها منذ زمن سيدنا اسماعيل عليه السلام خلال القرن 19 ق م تقريباً حتى أعاد إعمارها قصي بين كلاب خلال القرن5 م . [2]

أهميه الموقع الجغرافي لمكة :

لقد كان لموقع مكة الجغرافي دوراً في تميزها عن غيرها من مناطق بلاد العرب بوجه عام ومنطقه الحجاز بشكل خاص .

ونتج عن وجودها في واد غير ذي زرع اعتماد أهلها في حياتهم وأقواتهم على التجارة وكذلك الضرائب التي كانت تجبى من القوافل التجارية من داخل وخارج مكة , فضلاً عن ما يقتنيه ويشتريه الحجاج خلال مواسم الحج .

تقع مدينة مكة في وادي يحيط بها الجبال من جميع الجهات , وهي جبل أبو قبيس جنوب مكة, وجبل قعيقعان غربها ، ومن الشمال الجبل الأحمر ، وغيرها من الجبال الأخرى التي مثلت سوراً لحماية مكة من الاعداء ، وهي مدينة كبيره مترابطة البنيان مستطيلة الشكل .[3]

وكان لمكه ثلاث أبواب المعلي ويوجد في الجهة الشرقية في أعلى مكة ، والشبيكة من جهة الغرب في اسفل مكة ، والمسفل وهو بالجهة الجنوبية [4].

وتعد مكة من أقدم المدن في منطقة الحجاز، حيث سكنها سيدنا اسماعيل عليه السلام بعد أن جاء به أبوه سيدنا ابراهيم عليه السلام مع أمه هاجر، حيث أقام بها أول بيت لعباده الله وهو الكعبة ، وقد أشار القرآن الكريم لذلك حيث قال تعالى : (إن أول بيت وضع للناس الذي ببكة مبارك وهدى للعالمين)[5].

علاوة على ذلك فان مكة تعتبر مركزاً بين جنوب شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام للطرق التجارية , حيث يتم مجيء السلع والمواد الغذائية وغيرها من بلاد الرافدين ومنطقه فارس عن طريق الخليج العربي واليمن , وكذلك بضائع ومنتجات الساحل الشرقي للبحر المتوسط ووادي النيل عن طريق بلاد الشام , زد على ذلك اتصال منطقه الحجاز باليمن ساهم في وصول البضائع والسلع والحيوانات وغيرها من أواسط افريقيا عن طريق الحبشة آنذاك [6] .

.

وقد نتج عن اتصال أهل مكة بالمناطق المجاورة لهم في العالم القديم آنذاك اتساع مداركم وخبرتهم في شتى مجالات الحياه , ولعل ذلك يتضح جلياً في مظاهر الحياه الاجتماعية والثقافية والسياسية وغيرها.

وتعتبر مكة أهم مراكز الحضر في منطقه الحجاز بوجه عام , وقد استفاد سكانها من ذلك الموقع في احتكار التجارة , وبسطوا نفوذهم على طرق النقل التجاري التي تعد مفاتيح للتجارة الداخلية والخارجية آنذاك [7].

ونتج عن وجود البيت العتيق بمكة الاستفادة المطلقة من موسم الحج حيث نظم ساداتها لحركه التجارة فيها , وحددوا لها قواعد , وأقاموا لها الأسواق [8] .

---

1 - القرآن الكريم , سورة أل عمران , الآية 96 .

2 - عصام السعيد , تاريخ العرب في العصور القديمة , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , 2000 م , ص 105 .

3 - ابن بطوطة , أبو عبد الله بن ابراهيم , تحفة النظار في غرائب الأمطار وعجائب الأسفار , تحقيق طلال حرب , دار الكتب العلمية بيروت , لبنان , ص 154 .

4 - السيد عبد العزيز سالم , مرجع سابق , صر 242 .

5 - سورة أل عمران , الآية 96 .

6 - السيد عبد العزيز سالم , مرجع سابق , ص 353 .

7 - أحمد أمين سليم , جوانب من تاريخ وحضارة العرب , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , 1995 م , ص 145 .

8 - عمر فروخ , تاريخ الجاهلية , دار العلم للملاين , بيروت , 1984 م , ص 162 .

ويشير الأزرقي بقوله " إن الناس كانوا يخرجون في موسم الحج , في شهر ذي الحجه , فيصبحون بعكاظ بين مكة والطائف , يوم هلال ذي القعدة , فيقيمون به عشرون ليلة , تقوم فيها اسواقهم بعكاظ . [1]

عوامل تطور التجارة في مكة :

هناك العديد من العوامل التي شجعت أهل مكة للاشتغال بالتجارة , وكذلك ساهمت في تطورها داخلياً وخارجياً خلال تلك الفترة , ولعل من بين تلك العوامل :

1- الموقع الجغرافي : حيث لعب دوراً في كونه يمثل حلقه وصل بين مناطق شبه الجزيرة العربية من جهة , وكذلك مع المناطق خارج شبه الجزيرة العربية من جهة اخرى خلال تلك الفترة .

2- وجود البيت العتيق بمكة : حيث يؤمه عدداً كبيراً من الحجاج في موسم الحج من جميع مناطق العرب . [2]

3- إبرام المعاهدات مع القبائل والمناطق لتأمين الطرق التجارية وترتيب قوافلها , وضمان سلامتها , وكان منها مع الدول المجاورة لبلاد العرب , والتي تهدف الى تأمين التجارة عند مرورها ببلاد العرب.

4- محاولة اشراف مكة وتجارها استثمار أموالهم , وذلك بامتهان حرفة التجارة [3].

5- حياد سكان مكة وعدم دخولهم في الصراع القائم بين الفرس والروم , الأمر الذي نتج عنه تحقيق مكاسب كبيرة في هذا المجال حيث نقلوا منتجات الهند والصين للروم , ولعبوا دور الوسيط التجاري بين مناطق العالم القديم خلال تلك الفترة [4].

6- أفضى الصراع بين القوى المتناحرة في جنوب بلاد العرب وسيطرة الأحباش على اليمن إلى تقليص نفوذهم التجاري , وفسح المجال أمام تجار مكة للسيطرة على التجارة في بلاد العرب آنذاك [5].

7- ولعل من عوامل انتعاش التجارة عند المكيين معرفة العرب آنذاك منازل النجوم الثابتة والسيارة ومنازل القمر, وحركة الرياح واتجاه السحاب , حيث استفادوا منها في حركة وخروج القوافل التجارية اثناء ملائمه الجو لذلك خلال الصيف والشتاء . [6]

ودلل القرآن الكريم على ذلك , حيث أشار إلى معرفتهم بالكواكب والنجوم وتسخيرها في تجارتهم ليلاً بقوله تعالى : (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر) [7].

ونتيجة لذلك ظهر العديد من المراكز التجارية في شبه الجزيرة العربية آنذاك , كان من أشهرها مكة , حيث ساهم موقعها الهام في مكانتها التجارية , داخل بلاد العرب وخارجها. [8]

8-كثره الخيرات في بلاد العرب , حيث شجع الفائض منها العرب للاشتغال بالتجارة وقد أشار بليني الى ذلك بقوله : (العرب في عمومهم أغنى أجناس العالم ، لأن ثروات واسعه تتجمع في أيديهم من روما وبلاد فارس , لقاء ما يبيعونه لهذين البلدين , دون أن يشتروا منهما شيئاً في مقابل ذلك) [9].

وبذلك أصبحت بلاد العرب مركزاً تجاري , عبر طرقها الصحراوية التي تمر بها القوافل التجارية من جنوبها الى شمالها عبر مكة متجهه للساحل الشرقي للبحر المتوسط [1].

---

1 - الأزرقي , أبو الوليد محمد بن عبدالله , أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار , بيروت , 1964 م , ص 129 .

2 - اليعقوبي , تاريخ البعقوبي , دار المعرفة , بيروت , ج 1 , ص 307 .

3 - محمود عرفة , العرب قبل الاسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم , دار الثقافة العربية , 2002 م , ص 329 .

4 - السيد عبد العزيز سالم , مرجع سابق , ص 358 .

5 - علي محمد معطي , تاريخ العرب الاقتصادي قبل الاسلام , دار المنهل اللبناني , بيروت , ط 1 , 2003 م , ص 203 .

6 - محمود عرفة , مرجع سابق , ص 331 .

7 - سورة الأنعام , الآية 97 .

8 - لطفي عبد الوهاب يحي , العرب في العرب في العصور القديمة , بيروت , , ط 2 , 1979 م , ص 312 .

9 - plini 45,.x,66

وبفضل هذه العوامل سالفة الذكر نجح المكيون في احتكار التجارة ببلاد العرب وخاصه خلال القرن السادس الميلادي , علاوة على سيطرتهم على طريق القوافل بين جنوب شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام من جهة وبلاد الرافدين من ناحيه أخرى , فأصبحت مكة مركز تجمع التجارة العالمية خلال تلك الفترة , وامتلأت خزائنها بالأموال والذهب والفضة[2].

المعاهدات التجارية :

كما عقد هاشم معاهدة حسن جوار ومودة وتجارة مع الغساسنة , حيث سمحوا للتجار المكيين خاصه وبقيه العرب بوجه عام للإتجار بحرية والإقامة في عدة مدن ببلاد الشام.[3]

فضلاً عن ذلك فإن الرفادة وهي اطعام حجاج الكعبة التي تولاها سادات مكة في كل مواسم الحج , حيث كان قدومهم من أماكن مختلفة وبعيدة يتعذر معها حمل الطعام , كانت بمثابة الضيافة عند العرب، وهي تعد حلفا يعقده المكيون مع قبائل العرب خلال تلك الفترة , لإقامه علاقات حسن جوار لحماية تجارتهم عند مرورها بالمناطق الأخرى [4].

بالإضافة الى الاتفاق الذي عقده سادات مكة مع المناذرة في الحيرة , حيث تصل القوافل التجارية المتجهة من مكة الى الحيرة , ثم ترجع محمله بالبضائع الى مكة , كما كانت قوافل النعمان بن المنذر تصل الى الحجاز وما جاورها عن طريق تجار مكة [5].

يضاف إلى ذلك فقد خرج عبد شمس بن عبد مناف إلى الحبشة وعقد مع النجاشي معاهدة تجارية تسمح لهم بحرية التجارة في بلاد الحبشة , أما أخيه نوفل اتجه إلى ملك الفرس وعقد معه معاهدة تجارية يتم تبادل البضائع من خلالها بين مكة وبلاد الرافدين وفارس[6].

وقد وضع المكيون تنظيماً للتجارة وقوانين للرهن والدين , علاوة على أنهم فرضوا ضرائب في الأسواق على البضائع والسلع التي يجلبها تجار غرباء , وأيضاً على من لا يرتبط بحلف أو معاهدة تجارية مع المكيين [7].

زد على ذلك فقد عقد المكيين معاهدة تجارية مع كسرى الفرس ينوب عنه في ذلك مرزبان البحرين أما الامبراطور البيزنطي مثله عظيم بصرى بالشام [8].

وفرض المكيون ضرائب بقيمة العشر على تجار الفرس والروم [9].

أثر التجارة المكية على سكانها :

1- ساهم التجار المكيين في دفع الأموال التي يدفعها المكيون لإطعام الحجيج أثناء موسم الحج ، وخاصة أيام منى ، واستمر المكيون على ذلك حتى مجيء الاسلام ، وهي تمثل ضريبة موسمية يأخذونها من التجار.[10]

2- لقد تحصل سكان مكة من خلال معاملاتهم التجارية مع الفرس والروم على فوائد مادية حيث كسبوا أموالا طائلة جعلت منهم أغنى سكان شبه الجزيرة العربية.

---

1 - محمود طه أبو العلا , جغرافية شبه جزيرة العرب , ج 3 , القاهرة , 1972 م , ص 124 .

2 - محمد بيومي مهران , الحضارة العربية القديمة , الإسكندرية , 1988 م , ص 297 .

3 - عبد الله الخياط , مرجع سابق , ص 261 .

4 - ابن هشام , مرجع سابق , ج 7 , ص 295 .

5 - جواد علي , مرجع سابق , ج 7 , ص 295 .

6 - عبد الحكيم عاشور , مرجع سابق , ص 103 .

7 - المسعودي , مصدر سابق , ج2 , ص 57 .

8 - علي محمد معطي , مرجع سابق , ص 207 .

9 - الأزرقي , مصدر سابق , 102 .

10 - محمد بيومي مهران , مرجع سابق , ص 407 .

3- ساهمت التجارة المكية في معرفتهم للكتابة والقراءة , نتيجة لكثرة أسفارهم واختلاطهم بقبائل وشعوب كثيره داخل وخارج بلاد العرب آنذاك

4- معرفه العرب في منطقة الحجاز لأحوال سكان المناطق التي وصلت اليها التجارة المكة , علاوة على معرفتهم بأحوالهم السياسية والاجتماعية والثقافية .[1]

5- كان للتجارة المكية أثر واضح في اتساع مداركهم ورقي تفكيرهم ، حيث مزجوا بين ثقافات مختلفة فارسية ورومانية وعربية ، وساهم المكيون في نشرها في شبه الجزيرة العربية الأمر الذي كان له عظيم الأثر في حياتهم الاجتماعية.[2]

6- أدى اشتغال سكان مكة بالتجارة الى معرفتهم لمناطق شرق افريقيا بعد ركوبهم للبحر الأحمر فنتج عن ذلك وصولهم لأسواق الحبشة واقامه علاقات تجارية مع الأحباش ، ولعل ما يدل على ذلك هو ذهاب الشاعر لبيد بن ربيعة العامري الى نجاشي الحبشة وذلك من أجل اطلاق سراح بعض التجار الأسرى من مكة وغيرهم من بلاد العرب .[3]

7- كان للتجارة أثر كبير على تطور الحياه الاجتماعية في منطقة الحجاز ، حيث زاد التقارب بين العرب ، إذ أنهم ارتبطوا بالعلاقات التجارية ، فمنهم ممول للقوافل التجارية ، وحراس لها، وعمالاً لتحميل البضائع وتفريغها .[4]

8- نتج عن اشتغال المكيين بالتجارة معرفتهم بالموازين والمكاييل والمقاييس ، ونظام الودائع والأمانات ، والدرهم والمثقال والدينار[5].

المعاهدات والضرائب التجارية المكية:

لقد ساعد اهتمام المكيين وجديتهم على اقامة علاقات تجارية مع مناطق شبه الجزيرة العربية وخارجها ، ويتضح ذلك من خلال عقدهم للمعاهدات التجارية مع الفرس والبيزنطيين ، وامراء المناذرة والغساسنة وأقيال [•] اليمن ، وغيرهم من القبائل العربية الأخرى ، ولعل رحلتي الشتاء والصيف هما أفضل من حظايا بأهمية كبيرة لدى أهل مكة .[6]

وسعت مكة إلى التفاوض مع المناطق المجاورة لهم وكذلك المناطق خارج الحجاز للحصول على ضمانات لحماية قوافلهم التجارية ، حيث مثل عظيم بصرى بالشام الامبراطور البيزنطي جستنيان ، ومثل مرزبان البحرين كسرى الفرس ، وعلى الرغم من ذلك فإن البيزنطيين لم يرضوا بعقد معاهدات مع العرب بشكل مفتوح ، ولم تسمح للتجار المكيين بحرية التجارة معها إلا في بعض المدن الشامية ، ففي فلسطين سمحوا للتجار العرب بالتجارة في مينائي غزة وإيلية فقط ، أما في سوريا فكانت مدينة بصرى هي المسموح لهم بالتجارة فيها فقط ، وهي المحطة الأخيرة للقوافل التجارية المكية .[7]

---

1 - حسن ابراهيم حسن , تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي , مكتبة النهضة المصرية , ط 5 , القاهرة , 1959م , ص 63 .

2 - سعيد الأفغاني , أسواق العرب في الجاهلية , والالسلام , مكتبة العروبة , ط 4 , الكويت , 1996 م , ص 181 .

3 - عبد المعطي محمد سمسم , العلاقات بين شبه الجزيرة العربية والحبشة , رسالة دكتوراه لم تنشر , مجلة المعلمين , مكة , ط 1 , 2000 , ص 243 .

4 - علي محمد معطي , مرجع سابق , ص 208 .

5 - السيد عبد العزيز سالم , مرجع سابق , ص 356 .

• - الأقيال جمع قيل وهو

6 - عصام العيد ، مرجع سابق ، ص 358 .

7 - السيد عبد العزيز سالم , مرجع سابق , ص 358 .

كما كان ملوك المناذرة في الحيرة يرسلون قوافلهم التجارية إلى أسواق مكة وما جاورها من المناطق الأخرى بالحجاز تحت حمايتهم وبالمقابل كان سادة قريش وتجارها يقومون بحمايتها وكذلك ارسال البضائع والسلع الى الحيرة ومنها إلى ومنها لبلاد فارس [1]

فضلاً عن سماح العرب لقوافل الفرس ان تجوب اراضيهم لتذهب للشام ومصر مقابل مبالغ ماليه محدده فضلا عن حمايتها وهي ما تعرف باللطائم وقد اخذ المكيون خلال عهد قصي بن كلاب العشر على البضائع والسلع التي تدخل مكة

ومن خلال تنظيم المكيين لتجارة قاموا بجبايه المكوس (الضرائب الجمركية) على السلع والبضائع والمواد التي يتم عرضها في الاسواق سواء من قبل التجار او غيرهم من خارج مكه فضلا عن تحديد الشروط التي يجب توافرها في كل من يمارس حرفه التجاره والتي توضح اليه ممارستها سواء في تحديد اماكن اقامتهم وتحركاتهم واماكن البيع والشراء وكذلك الرسوم التي يجب ان يؤديها مقابل بيع بضائعه وحمايته [2]

بالإضافة الى ذلك فقد طلب هاشم بن عبد مناف من قيصر الروم ضمانا لتجارته فقال له ((إن قومي تجار العرب فان رأيت ان تكتب لي كتابا يؤمن به تجارتهم فيقدموا عليك بما يستضرف من أدم الحجاز وثيابه))

فكتب قيصر له كتابا يؤمن به على تجارتهم خارج شبه الجزيرة العربية [3] ولعل من بين النظم التجارية عند المكيين حلف الفضول والذي كان سببه أن رجلا من منطقه زبيد باليمن جاء الى مكة للتجارة وبيع بضائعه بأسواقها فاشتراها منه العاص بن وائل الذي ماطله ولم يعطه حقه ولم يجد من يجلب له حقه منه فصعد الزبيدي جبل ابي قبيس واخذ يقول شعرا فسمعته قريش فذهب اليه الزبير بن عبد المطلب واجتمع بنو هاشم وغيرهم وتعاهدوا على أن لا يظلم بمكة غريب ولا قريب ولا حر ولا عبد إلا وكانوا معه حتى يأخذوا حقه وبهذا فقد تحالفوا على رد حق أي مظلوم عندهم بمكة [4]

كما خصص هاشم بن عبد مناف جزءا من أرباح التجارة لسادات القبائل حيث يعطيهم متاعا وإبلا ليعينهم في سفرهم مقابل العهود التي عقدها معهم لضمان سير تجارتهم وحمايتها من قطاع الطرق فيتم تامين قوافل التجارة المكية واستفادة القبائل التي تمر بها من الأموال التي يدفعها التجار المكيين مقابل ذلك .[5]

وأقام بمكة تجار من فارس وبيزنطة تحالفوا مع المكيين مقابل دفع جزية معينة لحمايتهم ورعاية تجارتهم [6]

الإيلاف

تباينت الآراء حول مفهوم الإيلاف عند أهل اللغة والمؤرخين والمفسرين وقد اعتمد كل منهم على دلائل لتوضيح ذلك المفهوم قال ابن هشام ((وإيلاف قريش إيلافهم الخروج إلى الشام في تجارتهم وكانت لهم خرجتان خرجة في الشتاء وخرجة في الصيف)) . [7]

ويشير البغدادي بقوله ((إنه أمان الطريق والناس عند مرورهم بأرض غيرهم)) [8] أما السهيلي فقد بين أنه بمعنى الحبال والعهود [9] وعرف ابن منظور الإيلاف بأنه الإجارة فيؤلف : أي يجير، لذلك سمى أبناء عبد مناف

1 - محمد عرفة ، مرجع سابق ، ص 358 .

2 - جواد علي ، مرجع سابق ، ج 7 ، ص 231 .

3 - الطبري ، أبو جعفر محمد ابن جرير ، تاريخ الأمم والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج 2 ، 1991 م ، ص 251 .

4 - ابن الأثير ، عز الدين ابن الحسن علي ابن محمد ، الكامل في التاريخ ، دار الكتب ، بيروت ، ج 2 ، 1978 ، ص 48 .

5 - عبد الحكيم عاشور ، السلطة والإيلاف في مكة قبل الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة طرابلس ، 2008 م ، ص 93 .

6 - ابن هشام ، مصدر سابق ، ج 1 ، ص 280 .

7 - ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك ، السيرة النبوية ، تحقيق محمد طريفي ، دار صادر ، بيروت ، ط 2 ، ج 1 ، ص 110 .

8 - البغدادي ، محمد بن حبيب ، منمق في أخبار قريش ، دار المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، 1964 ، ص 33 .

9 - السهيلي ، عبد الرحمن ابن عبد الله ، الروض الآنف في تفسير السيرة النبوية ، مكتبة دار النصر ، القاهرة ، 1967 ، ص 76 .

المجيرين [1] وأشار القران الكريم إلى الإيلاف حيث قال سبحانه وتعالى (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) [2] ويعتقد بعض المؤرخين أن الايلاف بداء مع مطلع القرن السادس الميلادي حيث ذهب هاشم بن عبد مناف لقيصر الروم فكتب له كتابا ليؤمن به تجار العرب على أنفسهم وبضائعهم ورجع هاشم لمكه وكان كلما مر في طريقه بقبيلة أخذ من ساداتها إيلافاً تأمن به قريش على تجارتها عند ذهابها لبلاد الروم وقدم إلى مكة بهذا العهد فانطلقت قوافلها التجارية في كل اتجاه داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها [3]

كما يشير ابن سعد الى الايلاف بقوله : (وأما القبائل الضاربة على طرق القوافل ، فقد ألفهم هاشم على أن تحمل قريش بضائعهم بلا أجره [4] ولقد كان ذلك الايلاف مع شيوخ قيس عيلان ، وأقيال اليمن ، وسادات تميم ، وغيرهم على الطرق التجارية التي تمر بها القوافل التجارية المكية ، حيث يتم دفع مبالغ محددة أو تقديم هدايا او بنقل بضائعهم بدون مقابل أو أجره او اشتراكهم في القوافل التجارية كل ذلك مقابل رعاية القوافل المكية وحمايتها من قطاع الطرق اثناء مرورها بتلك المناطق [5].

وخلاصه القول أن الايلاف ارتبط فيه المكيون بعهود ومواثيق مع زعماء القبائل ورؤساء العشائر ، حيث يسلمون في حماية تلك القوافل التجارية ، وكذلك المشاركة فيها احياناً على أن يدفع لهم المكيون جزءاً من الأرباح كضريبة مقابل ذلك ، فضلاً عن منحهم أموالهم التي شاركوا بها في التجار وأرباحهم أيضاً ، وبذلك استفاد المكيون منهم وجعلوهم حلفاء لهم ، بدلاً من كونهم يشكلون خطراً على تجارتهم في بلاد العرب[6] .

وبذلك فان هاشم بن عبد مناف ينسب اليه أنه أول من سن رحلتي الشتاء والصيف في مكة [7] وبني الايلاف على على رابطه الدم باعتباره اعتمد على الإخوة الذين ينحدرون من اب واحد هو عبد مناف[8]

وعلى الرغم من إيلاف سكان مكة للقبائل العربية الأخرى وأنهم سدنة البيت الحرام وحماته إلا أنهم أشركوا معهم سادات القبائل الأخرى للتجارة والمساهمة في القوافل التجارية المتجهة خارج شبه الجزيرة العربية وكانوا يعطونهم نصيبا من الأرباح وبذلك أصبحت تجارة مكة لجميع القبائل العربية ولم تكن مقصوره عليهم فقط [9]

وقد خصص هاشم بن عبد مناف أرباح من تجارة المكيين لرؤساء القبائل مقابل حماية قوافل المكيين عند مرورها بمناطقهم وجعل لهم أسواق تجارية لقوافلهم كما اعتمد عبد المطلب بن هاشم على غرار الإيلاف معاهدة حسن جوار وصداقة مع الحميريين في اليمن ، وكذلك عقد معهم معاهدة تجارية لحماية قوافلهم وضمان وصولها الى اليمن ورجوعها بسلام ، بالإضافة إلى عقد نوفل معاهدة وحلفاً مع الفرس [10]

ويعتقد بعض المؤرخين أن هاشم بن عبد مناف هو أول من عقد الإيلاف وربط تجارة مكة بالتجارة داخل شبه الجزيرة العربية حتى أصبحوا أكثر مالاً وأعز جانباً من بقية القبائل العربية الأخرى آنذاك

---

1 - ابن منظور ، جمال الدين محمد ابن مكرم ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، ج 1 ، 1968 م ، ص 38 .

2 - سورة قريش

3 -أحمد عبد الرحمن عيسى ، من دلالات سورة قريش ، الرياض ، 1977 م ، ص 102 .

4 - ابن سعد , أبو عبد الله محمد , الطبقات الكبرى , دار صادر , بيروت , ط 1 , 1957م , ص 45 .

5 - علي محمد معطي , مرجع سابق , ص 208 .

6 - أحمد أمين سالم , مرجع سابق , ص 154 .

7 - محمد بيومي مهران ، تاريخ العرب القديم ، الإسكندرية ، 1988 م ، ص 410 .

8 - عبد الحكيم عاشور ، مرجع سابق ، 101 .

9 - جواد علي ، مرجع سابق ، ج 7 ، ص 408 .

10 - اليعقوبي ، مصدر سابق ، ج 1 ، ص 341 .

وكان هناك شروط يجب أن تتوفر في رئيس القافلة التجارية الذي يتولى مسؤولية حمايتها والبيع والشراء وكذلك المحافظة على مكاسبها حتى تصل إلى أصحابها ومن بين تلك الشروط الحكمة والشجاعة وحسن التدبير والتصرف والخبرة في الطرق الرئيسية والفرعية للخروج بالقافلة أمنة عندما تتعرض لخطر قطاع الطرق وكذلك حماية العير والأموال والأروح فيها فضلاً عن ذلك يجب أن يكون زعيم القافلة من سادات القوم ومعروف بين سادات العرب والمكيين [1]

طرق التجارة المكية :

تعتبر التجارة عند المكيين أهم حرفه مارسوها في حياتهم وأكبر قاعدة قاموا ببناء اقتصادهم عليها حتى أنها ساهمت في شهرتهم داخل وخارج شبه الجزيرة العربية.

وقد كانت هناك شبكة من الطرق البرية التي تربط مكة بغيرها من المناطق التجارية الأخرى ولعل من بينها :-

1- طريق تهامة وهي الطريق تربط بين عدة مناطق هي العقبة وعدن ومنها إلى غزه حيث تمر بمنطقة مدين بين يثرب والشام ثم الى مكة ومنها الى الطائف وخيبر ثم ينقسم الطريق فرع منه للعراق والفرع الأخر يتجه ليصل الى البتراء ثم الى الشام و مصر [2]

2- طريق تبوك وهي تمر من مكة لتصل لفلسطين حيث تمر بيثرب يسلكها التجار من مكة ليثرب ومنها لبلاد الشام كما تعبر بالقرب من منطقة دومة الجندل ومنها إلى بصرى بالشام [3]

3- طريق من يثرب الى مكة تسير بمحاذاة الساحل الشرقي للبحر الأحمر.

4- طريق بين مكة و عدن وتمر هذه الطريق بالطائف ومكة ونجران وصعد ومنها لقلعة تعز، وتتجه لمنطقة المعافر ومنها تصل إلى عدن.

5- طريق نجد وتتجه هذه الطريق من مكة إلى منطقة وجرة ، ومنها إلى مران وجديلة وكاظمة ، ومنها إلى الأبلة التي يوجد بها سوق كبير ويصدر منها البضائع والسلع لمنطقة جنوب شبه الجزيرة العربية [4]

رحلتي الشتاء والصيف

لعل من أهم العوامل المساعدة على ظهور فكرة الإيلاف عند المكيين الظروف البيئية والمتمثلة في كون مكة منطقه صحراوية لا يعتمد أهلها على الزراعة فضلا عن وجود البيت العتيق فيها فأصبحت مركزاً تجارياً ودينياً ، وقد اختلفت الآراء حول أول من سن رحلتي الشتاء والصيف فنجد ابن هاشم يشير إلى ذلك بقوله ((وكان فيها يزعمون أن اول من سن رحلتين لقريش رحلتي الشتاء والصيف)) ويقصد بذلك هاشم بن عبد مناف ، أما بعض المؤرخين فيشير إلى أن إخوة هاشم أقاموا علاقات أخرى مع جنوب بلاد العرب حيث خرج المطلب إلى اليمن وعقد معهم معاهدة تجارية وخرج عبد شمس إلى ملك الحبشة وعقد معهم معاهدة تجارية [5]

وقد نتج عن ذلك خروج تجارة مكة من مجالها الضيق الداخلي إلى ما هو أوسع من ذلك ، على يد أبناء عبد مناف الأربعة وهم هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل وأمكن ذلك من مرور القوافل التجارية المكية بأمان وسلام ، و كانت رحلة الشتاء لبلاد اليمن أما رحلة الصيف فتتجه لبلاد الشام حيث يتم نقل القوافل التجارية لبلاد الشام محملة بالمواد والبضائع وترجع منها بالحبوب والطحين والخمور والزيت والزبيب وغيرها ، كما يتم نقل البرد اليمنية

1 - محمد مهران ، الحضارة العربية القديمة ، مرجع سابق ، ص 301 .

2 - محمد مهران ، الحضارة العربية القديمة ، المرجع نفسه ، ص 290 .

3 - عبد الحكيم عاشور ، مرجع سابق ، ص 125 .

4 - الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، 1977 م ، ص 77

5 - البغدادي ، مصدر سابق ، ص 105 .

والنسيج والأدم من مكة لبلاد الشام ، ويتم أيضا نقل الحرير والذهب الذي يأتي من الحبشة ووسط افريقيا ، كما أحضر التجار المكيين الذهب والفضة والأحجار الكريمة من بلاد اليمن [1]

بالإضافة إلى نقل التوابل والأصباغ الهندية من بلاد اليمن إلى بلاد الشام وهناك العديد من المدابغ بين مكة وعدن في منطقة صعدة والتي يستورد منها التجار المكيين الأدم ليصدروه إلى بلاد الشام [2]

وكانت القوافل تخرج من مكة بصوره منظمة وكثيرة العدد حيث تشير المصادر التاريخية إلى أن بعضها بلغ ألف وخمسمائة بعير محملة بالبضائع والسلع يتقدمها كشافة الطريق قبل أن تخرج من مكانها وتحت حماية الحراس لحفظها من قطاع الطرق والغارات المباغتة أثناء سيرها للأسواق

وبالرغم من أن المكيين ارتبطوا تجارياً مع الفرس والبيزنطيين بعد تنظيم رحلتي الشتاء والصيف إلا أن البيزنطيين لم يعطوا مساحة كبيرة لتنقل التجار العرب فيها ، باستثناء بعض المناطق حيث حددوا لهم مينائي ايليا وغزة ومدينة القدس بفلسطين ، أما بقية مناطق بلاد الشام فحددوا لهم مدينة بصرى فقط ، وهي تعتبر أخر أسواق تصل إليها القوافل المكية للتجارة [3]

وأشار القرآن الكريم لرحلتي الشتاء والصيف بقوله تعالى (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) [4]

وقد ساهمت الرحلة التجارية لبلاد الشام إلى فسح المجال أمام التجار الرومان الذين أقام عدد منهم بمكة ، منهم نسطاس مولى صفوان ابن أميه ، وصهيب مولى عبد الله بن جدعان ، ويوحنا مولى صهيب الرومي [5]

فضلاً عن أن التجار المكيين من خلال رحلتي الشتاء والصيف لعبوا دور الوسيط التجاري بين مناطق العالم القديم من خلال تسويق بضائعهم وسلعهم وموادهم ، الأمر الذي نتج عنه تطور التجارة العالمية خلال تلك الفترة وقد نتج عن رحلتين بشكل عام تطور في شتى مجالات الحياه في مكة حتى أنها أصبحت مركزا اقتصادياً في الحجاز ونقطة لاتقاء البضائع والسلع من جميع مناطق العالم القديم وملتقى لثقافات شعوب المنطقة المجاورة لبلاد العرب [6]

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها :

1- ساهم الموقع الجغرافي لمكة في نشاط الحركة التجارية
2- ارتبطت التجارة المكية بشتى نواحي الحياة
3- لعب المكيون دور الوسيط التجاري ما بين مناطقة الجزيرة العربية

---

1 - جواد علي ، مرجع سابق ، ج 4 ، ص245 .

2 - عبد الحكيم عاشور ، مرجع سابق ، 124 .

3 - مصطفى الرافعي ، حضارة العرب ، دار الكتاب العالمي ، ط 4 ، بيروت ، 1988م ، ص 60 .

4 - سورة قريش

5 - السيد عبد العزيز سالم ، مرجع سابق ، ص 250 .

6 - السيد عبد العزيز سالم ، المرجع نفسه ، ص 260 .

4- استفاد تجار مكة من الصراع بين القبائل وسط الجزيرة العربية حيث نشطت تجارتهم من وراء ذلك
5- أقام المكيون علاقات ومعاهدات تجارية مع عدة مناطق في العالم القديم .
6- أنشأ سكان مكة نظاماً تجارياً حديثاً في بلاد العرب
7- كان للتجارة في مكة أثراً واضحاً على حياتهم السياسية والدنية والاجتماعية .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : المصادر العربية

1- ابن الأثير ، عز الدين ابن الحسن علي ابن محمد ، الكامل في التاريخ ، دار الكتب ، بيروت ، ج 2 ، 1978 ،.
2 - ابن بطوطة ، أبو عبد الله بن ابراهيم ، تحفة النظار في غرائب الأمطار وعجائب الأسفار ، تحقيق طلال حرب ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ،.
3- ابن سعد ، أبو عبد الله محمد ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، 1957م .
4 - ابن منظور ، جمال الدين محمد ابن مكرم ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، ج 1 ، 1968 م .
5- ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك ، السيرة النبوية ، تحقيق محمد طريفي ، دار صادر ، بيروت ، ط 2 ، ج 1.
6 - البغدادي ، محمد بن حبيب ، منمق في أخبار قريش ، دار المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، 1964.
7 - الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، 1977 م
8- السهيلي ، عبد الرحمن ابن عبد الله ، الروض الآنف في تفسير السيرة النبوية ، مكتبة دار النصر ، القاهرة ، 1967.
9 - الطبري ، أبو جعفر محمد ابن جرير ، تاريخ الأمم والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج 2 ، 1991 م.
10 - ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ، معجم البلدان ، مج 5 ، بيروت ، 1955 م .
11- اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، دار المعرفة ، بيروت ، ج 1 .

ثالثاً : المصادر الأجنبية

- plini 45,.x,66

رابعاً : المراجع العربية

- أحمد أمين سالم ، تاريخ وحضارة العرب ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2003 م.
2 - أحمد عبد الرحمن عيسى ، من دلالات سورة قريش ، الرياض ، 1977 م ، .
3 - حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، مكتبة النهضة المصرية ، ط 5 ، القاهرة ، 1959م.
4 - سعيد الأفغاني ، أسواق العرب في الجاهلية ، والإسلام ، مكتبة العروبة ، ط 4 ، الكويت ، 1996م.
5 - محمد بيومي مهران , الحضارة العربية القديمة , الإسكندرية , 1988 م.
6 - محمد بيومي مهران ، تاريخ العرب القديم ، الإسكندرية ، 1988 م ،.
7- محمود طه أبو العلا ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، ج 3 ، القاهرة ، 1972 م .
8 - مصطفى الرافعي ، حضارة العرب ، دار الكتاب العالمي ، ط 4 ، بيروت ، 1988م.

9 - لطفي عبد الوهاب يحي ، العرب في العرب في العصور القديمة ، بيروت ، ط 2 ، 1979 م .
10 - السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1971م .
11 - جرجي زيدان ، العرب قبل الاسلام ، دار الهلال.
12 - جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، مطبوعات المجمع العلمي ، بغداد ، ط ، ج4 ، 1959م .
13 - عصام السعيد ، تاريخ العرب في العصور القديمة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2000 م.
14 - علي محمد معطي ، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الاسلام ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ط 1 ، 2003 م.
15 - محمود عرفة ، العرب قبل الاسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم ، دار الثقافة العربية ، 2002 م.
16- أحمد أمين سليم ، جوانب من تاريخ وحضارة العرب ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1995 م .
17- الأزرقي ، أبو الوليد محمد بن عبدالله ، أخيار مكة وما جاء فيها من الآثار ، بيروت ، 1964 م.
18- عمر فروخ ، تاريخ الجاهلية ، دار العلم للملاين ، بيروت ، 1984 م .
19- فيليب حتي ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ترجمة محمد المبروك نافع ، القاهرة ، 1953 م .

خامساً : الرسائل العلمية

1 - عبد الحكيم عاشور ، السلطة والإيلاف في مكة قبل الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة طرابلس ، 2008 م.
2 - عبد المعطي محمد سمسم ، العلاقات بين شبه الجزيرة العربية والحبشة ، رسالة دكتوراه لم تنشر ، مجلة المعلمين ، مكة ، ط 1 ، 2000.

المحـــــتـــــويـــــات

عنـــــوان البحـــــــــث	رقم الصفحة
شَرْحُ الْحُضَيْرِي على مُخْتَصر خليل (جزء من باب الإجارة) للفقيه الشيخ علي بن أبي بكر الحُضَيري، المتوفَّى سنةَ 1061 هـ 1650م "دراسةً وتحقيقًا" المحجوب إبراهيم محمد الزنيقري	7
الطَّاغُـــوت (دراسة لغوية) أ.انتصار عبدالله ميلاد	29
قراءة موجزة في بعض المشكلات السلوكية التفاعلية لدى الأطفال أ.د. عبدالسلام عماره اسماعيل	47
واقع التعليم الرقمي بالجامعات الليبية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس "كلية الآداب والعلوم مسلاته بجامعة المرقب نموذجا" د. رمضان سالم عمار الصكالي	55
مدى توافر الوعي بالأمن السيبراني لدى طلبة قسم الحاسوب بكليات التربية جامعة طرابلس د. فتحي علاق الفقهي	77
سياسات القبول بكليات التربية جامعة طرابلس بين الواقع والمأمول د. خيرية محمد بن عصمان د.منى محمد بن عصمان	92
اضطراب صعوبات التعلم وتأثيره على عملية التعلم لدى الأطفال إعداد:أ. سالمة عبد العالي عبد الحفيظ السليني	108
مرضى السيلياك في بلدية الخمس دراسة في الجغرافية الطبية إعداد: د. أنور عمر عبد السلام	121
مكانة الأب في الأسرة الليبية بين التغير الاجتماعي والقيم والأعراف الاجتماعية بالمجتمع الليبي د. سالم محمد الحاج	135
دور وسائل الضبط الاجتماعي في الحد من الجرائم الالكترونية (المستحدثة) د. سالم مفتاح أبوالقاسم	144
التجارة المكية وتأثيراتها قديماً د.عبدالسلام عبد الحميد أبوالقاسم	158
الدور التربوي في المتاحف بداياته وتطوره واهدافه وبرامجه د. معمر محمد عباد	170
مواقع ما قبل التاريخ في منطقة الرجمة د. سعد عبدالله بوحجر	203